التفسير الاجتماعي وأثره في تطبيق مفاهيم القرآن في الواقع المعاصر

م.د.علي ضيغم طاهر
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

خلاصة البحث:

يعتقد أتباع اتجاه التفسير الاجتماعي أن القرآن الكريم كتاب هداية قبل كل شيء، وتلك الهداية عامة وخالدة تتجدد أساليبها مع تجدد الحياة، والمفسِّر معنيّ بالاستفادة من تعاليم القرآن في حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة، كما امتاز هذا الاتجاه بالعناية بالآيات التي تحمل مضموناً اجتماعياً أو تربوياً، والسعي لإظهار الانسجام بين الدين والعلم والحداثة، واشاعة الأفكار العقلانية ومحاربة الجهل والتخلف في المجتمع.

الكلمات المفتاحية:التفسير. الاتجاه الاجتماعي. مفاهيم القرآن. الواقع المعاصر.

the Contemporary Reality

Lect. Ali DaighamTaher (Phd)

University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Department of Qura'nic Sciences and Islamic Education

Abstract

Advocates of the social interpretation believe that the Holy Quran is a book of guidance before everything, and that this guidance is general and immortal whose methods renew with the renewal of life. The interpreter has to make use of the teachings of the Quran in solving the contemporary social problems. This trend is distinguished for its care of the Qura'nic verses that carry a social and educational content. This trend also tries to show the harmony between religion, science and modernity.

Keywords: Interpretation, social trend, Qura'nic concepts, contemporary reality

المقدمة:

القرآن الكريم كتاب الله الذي أحكمت آياته، ثمّ فصّلت من لدن حكيم خبير، هو مصدر التشريع في الإسلام،ونور الله المبين،الذي فيه صلاح العالمين، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم إلى قيام يوم الدين.

ومن الذين اهتدوا بهديه، فكانوا من أوفر الناس بالقرآن حظًا، وأعلاهم به شأنًا، المفسرون المخلصون لله تعالى،الذين سعواإلى فهم كتاب الله عز وجل، وعكفوا على تدبر معانيه،وفق مناهج واتجاهات واضحة المعالم،ذات أسس وقواعد سليمة، مع تفاوت جهودهم، واختلاف مشاربهم، وتعددمناهجهم واتجاهاتهم سعيًا وراء فهم أوسع للقرآن الكريم.

ولاشك أنّ حركة التفسير التي بدأت منذ صدر الإسلام وحتى يومنا هذا، قد شهدت تطورًا ملموسًا على مستوى الاتجاهات والمناهج التفسيرية، فقد تعددت اتجاهات تفسير القرآن الكريم تبعًا لتعدد ثقافة المفسرين، وتنوع أفكارهم وتخصصاتهم العلمية واهتمامهم بمسائل عصرهم، وتبعا لحاجة المسلمين وهمومهم وسعيهم لوضع الحلول المناسبة لها من القرآن الكريم؛ فإذا اتجه المفسِّر لعرض المشكلات الاجتماعية والتربوية المعاصرة، وتصدى لمعالجتها في تفسيره للآيات، فإنّ تفسيره يكون ذو اتجاه اجتماعي ويصطبغ بالصبغة الاجتماعية.

وفكرة البحث الحاضر تتمثل في ابراز دور اتجاه التفسير الاجتماعي في إثراء المجتمع بالعلم والمعرفة واشاعة الافكار العقلانية، وربط المجتمع بالكتاب العزيز وبهدفه الكبير وهو الهداية، وتطبيق مضامين الآيات في واقع العصر وتنظيم حياة الناس على هدي القرآن، واظهار هذا الدور سيكون من خلال عرض خصائص التفسير الاجتماعي والمحاور الاجتماعية التي تناولها المفسرون الاجتماعيون في تفاسيرهم.

لمحة تاريخية عن الاتجاه الاجتماعي في التفسير

مرَّ تفسير القرآن الكريم قبل القرن الرابع عشر الهجري بحالة جمود وركود طويل غدا فيها البحث التفسيري تكراراً لأقول الماضين، وبقي جامداً عند هذه المرحلة، ومثقلاً بالاستطرادات العلمية والتوسع بما ليس له صلة بالبحث التفسيري[١]، وكان الطابع العام لتفاسير تلك المرحلة هو الاشتغال على تبيين المفردات وتوضيحها، وكشف المفاهيم بمعزل عن المجتمع ومسائله، ومن دون استنطاق القرآن من أجل وضع الحلول المناسبة لمشاكل العصر[٢]،واتسعت الهوة بين المفسِّر لكتاب الله وبين المجتمع والفرد المسلم، كما اتسعت الهوة بين المفسِّر وعلوم عصره.

وكان العالم الاسلامي في تلك الفترة يعيش حالة الانحطاط الحضاري والتخلف والجهل، وتردي الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية،فيما شهد هذا العصر تفوق الحياة المدنية الغربية والتقدم الكبير في العلوم الطبيعية والانسانية، وحضور العلماء الماديين في ميادين العلم، كما شهدت البلدان الاسلامية الهجمة الاستعمارية الواسعة عليها من قبل الغرب؛ فكان هذا الواقع سبباً لظهور بدايات صحوة جديدة في جميع المستويات، وقيام عصر النهضة العلمية والاصلاحية في بعض البلدان الاسلامية؛ فانبثقت الحركة

الاصلاحية في مصر على يد السيد جمال الدين الحسيني المعروف بالأفغاني(ت ١٣١٥هـ) وتلميذه الامام الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣هـ)، وكان لهذه الحركة الاصلاحية الحديثة تأثيراً واضحاً في عالم الفكر والثقافة الاسلامية، وكان تفسير القرآن الكريم من بين الميادين التي شملها هذا الاصلاح والتجديد على مستوى المحتوى العلمي وعلى مستوى المناهج والاتجاهات.

يذكر الدارسون لتاريخ نشوء الاتجاهات التفسيرية الحديثة، أن السيد جمال الدين كان أول من أشاع روح التجديد في منهاج التفسير واتجاهاته، من خلال مقالاته التي كان يكتبها في مجلة "العروة الوثقى" بأسلوب جديد يختلف عمن سبقه أو من عاصره من المفسرين،وقد سعى فيها الى توجيه تفسير النص القرآني نحو الواقع الاسلامي، والملاءمة بين مبادئه وظروف الحياة التي يعيشها المسلمون،ونحو معالجة قضاياه الراهنة كحالة التخلف والانحطاط الحضاري، والخضوع لهيمنة الاستعمار، والاحساس بالهزيمة والشعور بالنقص والحقارة أمام المدنية الغربية المتطورة[٣].

وكانالسيد جمال الدينيصدّر مقالاته بآيات اختارها من القرآن، وهي آيات ذات مضامين تلامس واقع الأمة الاسلامية، وتمس مشاكله وهمومه، وكان يستلهم منها معالجاته لمشكلات الأُمّة وأمراضها،فقد كتب سبع عشرة مقالة (من خمس وعشرين) في تفسير سبع عشرة آية من القرآن[٤].

واقتفى الامام محمد عبده خطى استاذه الأفغاني، وتبنى مشروعه الاصلاحي منطلقا من القرآن كمرجعية لإصلاح الاوضاع الاجتماعية الراهنة، فكان القرآن على ما رآه الشيخ عبده الدواء الشافي للمسلمين مما هم فيه، واليد التي تناولهم الدواء هي تفسير القرآن الكريم[٥]، وبدأ بإصلاح تفسير القرآن وربطه بهدف القرآن الأكبر وهو هداية الناس وارشادهم الى ما فيه سعادتهم، وأوضح الامام رؤيته عن التفسير: (هو فهم الكتاب من حيث هو، دين يرشد الناس الى ما فيه سعاتهم في حياتهم الدينا وحياتهم الآخرة)[٦]؛ لذلكأظهر اهتمامه بالمعالجات الاجتماعية، فكان (لا يكاد يمر بآية من القرآن، يمكنه أن يأخذ منها علاجا للأمراض الاجتماعية، إلا أفاض في ذلك بما يصور للقارئ خطر العلة الاجتماعية التى يتكلم عنها، ويرشده إلى وسيلة علاجها و التخلص منها...)[٧].

هكذا نشأ التفسير الاجتماعي، وتجسدت فكرته في تفسير المنار على يد الامام محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا، وتبلورت على يد آخرون من تلامذة الامام محمد عبده، كالشيخ أحمد المراغي في(تفسير المراغي)، ولقي هذا الاتجاه رواجا كبيرا في كتب التفسير الحديثة، مثل: تفسير (محاسن التأويل) للقاسمي، وتفسير (في ظلال القرآن) لسيد قطب، وتفسير (الكاشف) لمحمد جواد مغنية، وتفسير (من وحي القرآن) لمحمد حسين فضل الله، وتفسير (الأمثل لكتاب الله المنزل) لناصر مكارم الشيرازي، وتفسير (الميزان في تفسير القرآن) للعلامة محمد حسين الطباطبائي، وغيرها من التفاسير[٨].

ماهية التفسير الاجتماعي

درس الباحثون المختصون اتجاهات التفسير الحديثة التي ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري،وطرحوا

عدة اقتراحات لتصنيفها، وقد أنهاها الدكتور الذهبي الى أربعة اتجاهات عبّر عنها بـــ"ألوان التفسير" وهي: اللون العلمي، اللون المذهبي، اللون الادبي-الاجتماعي واللون الالحادي[٩].

وصنَّف الدكتور محمد ابراهيم شريف اتجاهات التفسير الحديثة الى ثلاثة اتجاهات رئيسة: الاتجاه الهدائي، والاتجاه العلمي، والاتجاه الأدبي[١٠].

كما تحدث عفت الشرقاوي عن ثلاثة اتجاهات: الاتجاه الاجتماعي، والاتجاه الأدبي، والاتجاه العلمي[١١].

ويمكننا القول أن الاتجاهات الحديثة متعددة ومتنوعة، ولكن يمكن ارجاعها الى ثلاثة اتجاهات رئيسة، هي: الاتجاه الاجتماعي والاتجاه العلمي والاتجاه الأدبي، وأما بقية الاتجاهات فهي اتجاهات فرعية أو نزعات تدخل ضمن هذه الاتجاهات الثلاثة[١٢].

ويبدولنا أن بعض الباحثين قد خلط بين عناوين هذه الاتجاهات الحديثة؛وسبب هذا الخلط هو التقارب والتداخل بين هذه الاتجاهات؛ ومن هنا عبر الباحثون عن نوع التفسير الذي نبحث فيه بعناوين مختلفة، فالذهبي عبر عنه بعنوان مركب"اللون الادبي- الاجتماعي"، وتبعه في ذلك العلامة محمد هادي معرفة[١٣]،واطلق عليه الدكتور محمد ابراهيم شريف عنوان "الاتجاه الهدائي"، وذكره الشرقاوي بعنوان "الاتجاه الاجتماعي"، ووصفه الجمّال بـــ"تفسير الاصلاح الديني"[١٤]،أما جولد تسيهر فقط اطلق عليه "التفسير في ضوء التمدن الاسلامي"[١٥]، فيما اطلق عليه الرومي وصف التفسير العقلي[١٦] وعبر عنه المحتسب بأنه "اتجاه عقلي توفيقي يوفق بين الاسلام وبين الحضارة الغربية"[١٧].

وسبب تعدد عناوين هذا الاتجاه التفسيري؛ هو اختلاف زاوية نظر الباحثين، فكل باحث قد مد نظره الى بُعد من أبعاد هذا النوع من التفسير، وهي حسب الظاهر ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: البعد الهدائي، والبعد الاجتماعي، والبعد العقلاني.

والذي نراه أن عنوان "التفسير الاجتماعي" هو العنوان الأنسب لهذا النوع من التفسير، فإن وصفهبـــ"الاجتماعي" هو العلامة الفارقة التي تميزه عن غيره من الاتجاهات أو النزعات التفسيرية السابقة والمعاصرة له.

ولم يذكر الباحثون الذين استعملوا عنوان "التفسير الاجتماعي" تعريفا لهذا النوع من التفسير، ومنهم من اكتفى بتوضيح اجمالي بدلا من ذكر تعريف له.

وتوجد رؤيتان حول تعريف وماهية هذا اللون من التفسير، يمكن التعرف عليهما من خلال تحديد سبب تسميته بالتفسير الاجتماعي:

السبب الاول: وصِفَ هذا اللون من التفسير بـــ"الاجتماعي"لأنه تفسير يستمد من قوانين وقواعد علم الاجتماع، بمعنى أن المفسِّر يسعى الى كشف الاصول والقواعد والسنن الاجتماعية في القرآن الكريم، ويحاول ايجاد الانسجام بينها وبين النظريات في علم الاجتماع، فهو (تفسير يحاول المفسِّر من خلاله مدّ النظر في أحوال البشر في أطوارهم وأدوارهم ومناشىء اختلاف أحوالهم، من قوة وضعف، وعز وذل،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ب- المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

وعلم وجهل، وإيمان وكفر، ثم يتلوه بعد ذلك هداية الخلق، أو إصلاح حالهم، أو التشريع لهم، ويميل إلى علم الاجتماع والتاريخ)[١٨].

السبب الثاني: وصِفَ هذا اللون من التفسير بـــ"الاجتماعي" بلحاظ اهتمامه وعنايته الخاصة بتفسير الآيات ذات البعد الاجتماعي في القرآن؛ بمعنى أن المفسِّر يبيّن الآيات والمفاهيم القرآنية بنظرة اجتماعية، من أجل وضع الحلول للمسائل الاجتماعية والتربوية في عصره، وهو أمر قليل ما التفت اليه المفسرون القدامى.

كتبت الدكتورة معصومة حسيني: (والتفسير ذو الاتجاه الاجتماعي هو التفسير الذي يسعى إلى إثبات صلاحية القرآن لهداية البشرية كافة في العصر الجديد من خلال كشف المفاهيم والدلالات الإرشادية للقرآن في جميع المسائل المرتبطة بالحياة الإنسانية وخاصة المسائل التي لها دخل في بناء المجتمع و[الاصلاح] السياسي والاقتصادي...وإيجاد الأسلوب الأمثل لمعالجة كافة المشاكل الاجتماعية بالاستناد إلى مدلولات ومفاهيم الآيات القرآنية)[١٩].

إن المفسِّر في هذا الاتجاه يسعى إلى ممازجة الهدف الديني في القرآن مع الهدف الاجتماعي، كما يؤكد على التوفيق بين الدين الإسلامي وقضايا الانسان المعاصرة من خلال عرض التعاليم القرآنية عرضا اجتماعيا يثبت صلاحية الإسلام والقرآن لإدارة شؤون الجماعة البشرية[٢٠].

إن النقطة المشتركة بين هذين الرؤيتين هي النظرة الاجتماعية للقرآن،والعناية الخاصة بالآيات ذات البعد الاجتماعي.

وهناك فرق بين الرؤيتين، هو أن التفسير الاجتماعي حسب الرؤية الأولى يمتاز بكون المفسِّر فيه يسعى الى مجرد استنباط واكتشاف النظريات والمفاهيم الاجتماعية من القرآن الى جانب المسائل الدينية الخاصة بالمجالات الاجتماعية والفردية ويحاول ايجاد علاقة بينها وبين النظريات المطروحة في ساحة العلوم الاجتماعية دون الاهتمام بتطبيقها على الواقع الراهن الذي يعيشه المفسِّر.

أما التفسير الاجتماعي بناء على الرؤية الثانية فإن المفسِّر الاجتماعي فيه يهتم باستخلاص المفاهيم الاجتماعية من القرآن ومن ثم يمازج بينها وبين الحياة الإنسانية لغرض معالجة المشاكل الاجتماعية والتربوية الموجودة في واقع المسلمين.

وهناك فرق آخر وهو بناء على الرؤية الأولى فإنه يشترط في المفسِّر الاجتماعي أن يكون عالما أو متخصصا في العلوم الاجتماعية؛ ولذلك نراه يطرح ويناقش النظريات العلمية في المسائل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وطبقا للرؤية الثانية لا يشترط تخصص المفسِّر في العلوم الاجتماعية، وإنما يكفي أن يكون ذو نظرة اجتماعية، ومطلعا على واقع عصره وعارفا بالأمراض الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع المسلم، وقادرا على استلهام علاجها من تعاليم القرآن الكريم.

واذا تأملنا في عملالمفسرين المنخرطين في هذا الاتجاه، نجد أن عمل أكثرهممن النوع الثاني من التفسير الاجتماعي، فهو الاقرب لواقعهم، وهو ما قصدناه من التفسير الاجتماعي، أما التفسير المبني على أساس علم الاجتماع فهو خارج عن إطار هذه الدراسة.

ونحاول هنا أن نقدم عرضا لدور هذا الاتجاه التفسيري في حركة الاصلاح الاجتماعي المعاصرة، من خلال عرضنا لخصائص التفسير الاجتماعي وأهم المحاور الاجتماعية التي كان يثيرها المفسرون الاجتماعيون.

خصائص التفسير الاجتماعي

يمتاز اتجاه التفسير الاجتماعي عن غيره من المناهج والاتجاهات بمجموعة من الخصائص أهمها:

١- النظرة الاجتماعية للقرآن الكريم

يعتقد أصحاب هذا الاتجاه بأن لا يوجد نظام شامل ودستور متكامل أفضل من القرآن يبيّن المسائل المرتبطة بالحياة الاجتماعية للإنسان؛لذلك كان أبرز خصائص هذا الاتجاه هي النظرة الاجتماعية اتجاه القرآن الكريم والابتعاد عن النظرة الفردية الضيقة،وتأكيده وعنايته بالمسائل الاجتماعية المعاصرة، وعنايته الخاصة بالآيات التي تحمل مضموناً اجتماعياً أو تربوياً في القرآن[٢١].

٢- الواقعية والحركية

من جملة النقائص التي كان يعاني منها مناهج التفسير القديمة هي ضعف الارتباط بين النظريات والانتزاعات المعرفية المستنبطة من القرآن والواقع الاجتماعي، ولكن في الاتجاه الاجتماعي يسعى المفسرون الى جبران هذا الضعف والعمل على اثارة حركية الآيات وربطها بالواقع،ونعني هنا بالحركية والواقعية، ضرورة انتفاع الاجيال اللاحقة في مرحلة تاريخية تالية بتوجيهات ومعالجات القرآن، متى ما وجدت الظروف والملابسات والمقتضيات المشابهة للظروف وللملابسات وللمقتضيات التي صاحبت نزول النص القرآني[٢٢].

يؤكد السيد المدرسي على ضرورة هذه الفكرة في مقدمة تفسيره: (إن من يهدف تفهم القرآن، يجب أن يجعله حيّا نابضا بالحركة؛ وذلك عن طريق تطبيق آياته الكريمة على الواقع الخارجي)[٢٣].

٣- التركيز على الجانب الهدائي للقرآن وتهذيب التفسير

امتازت التفاسير الاجتماعية بالتركيز على البعد الهدائي للقرآن، وتهذيب التفسير من المباحث الهامشية والتخصصية والاصطلاحات العلمية[٢٤]،إذ كان من أهداف فكر الامام محمد عبده وبُعده الاصلاحي تنقية وتجريد التفسير عن كل ما يصرف الناس عن هدي القرآن الكريم،وقد وجه نقده الى الذين تأثروا بالمنهج التقليدي وحشوا تفاسيرهم بالبحوث الهامشية والجانبية التي تشغل قارئ القرآن عن المقاصد العالية،

والهداية السامية، أو تشغله عن القرآن نفسه[٢٥].

وكتب محمد جواد مغنية في مقدمة تفسيره: (نظرتُ الى القرآن على انه في حقيقته وطبيعته كتاب دين وهداية، وإصلاح وتشريع يهدف قبل كل شيء الى أن يحيا الناس جميعا حياة تقوم على أسس سليمة يسودها الأمن والعدل، ويغمرها الخصب والرفاهية)[٢٦].

٤ – اشاعة الافكار العقلانية

حرص المفسرون في هذا الاتجاه على اشاعة الافكار العقلانية في أوساط الناس،ورفض التقليد ومحاربة التخلف والجهل في المجتمع الاسلامي،واستبعاد الأفكار الخرافية والأوهام عن ساحة التفسير،ولقد أعلا محمد عبده شأن العقل،وكان يرى ضرورة أن لا يقف التفسير عند رؤية السابقين، لأنها رؤية ارتبطت بالمستوى العقلي ودرجة العلم التي بلغوها وحصلوا عليها من بيئاتهم وثقافاتهم، وكان يدعوالى عرض المأثور على القرآن فما وافقه كان القرآن هو حجة صدقه وما خالفه فلاسبيل الى تصديقه وما خرج عن الحالتين فالمجال في العقل الانساني مطلق ومفتوح[٢٧].

لقد تعامل اصحاب هذا الاتجاه مع التفسير المأثور بروح النقد والتحليل، وعملوا على تنقية التفسير من القصص الاسرائيلي، وتمحيص ما جاء من الأحاديث الضعيفة، أو الموضوعة[٢٨]، وعملوا على اخضاع الروايات للتحقيق السندي وعرض مفادها على القرآن والعقل والسنة الصحيحة والمسلمات التاريخية، فما وافق العقل يؤخذ وما يصطدم معه يُرفض، وكذلك ما وافق النص القرآني يؤخذ ولا يعنى بما خالفت نتائجه معطيات التفسير القرآني[٢٩].

وأشار المراغي الى طريقة تعاطيه مع المأثورات: (ومن ثمّ رأينا ألا نذكر رواية مأثورة إلا إذا تلقاها العلم بالقبول، ولم نر فيها ما يتنافر مع قضايا الدين التي لا خلاف فيها بين أهله...)[٣٠].

ويقول محمد جواد مغنية: (نظرت إلى الاسرائيليات التي جاءت في بعض التفاسير على أنها خرافة وأساطير، ولا شيء أصدق في الدلالة على كذبها وزيفها من نسبتها الى إسرائيل)[٣١].

وكتب الزحيلي في مقدمة تفسيره: (وقد تجنّبت الأخذ في أسباب النزول وغيرها بالأحاديث والروايات الضعيفة والإسرائيليات الدخيلة التي لا تتفق مع عصمة الأنبياء، وضمان سلامة الوحي)[٣٢].

٥- كتابة التفسير بلغة عصرية

حرص مفسرو الاتجاه الاجتماعي على أن يخرجوا تفاسيرهم بلغة وروح عصرية تلبي حاجة الناس، وتجتنب النمط التقليدي الذي يهتم بالتراكيب الفصيحة، والمعاني البليغة أكثر من اهتمامه باقناع القارئ.

وقد ذكر محمد جواد مغنية أنه كتب تفسيره بأسلوب عصري مقنع: (اتجهت بتفسيري الى اقناع الجيل بالدين اصولا وفروعا، وانه يسير مع الحياة جنبا الى جنب)[٣٣].

وقال المراغي أن تفسيره جاء تلبية لحاجة الناس الى تفسير عصري: (رأينا مسيس الحاجة إلى وضع تفسير للكتاب العزيز يشاكل حاجة الناس فى عصرنا فى أسلوبه وطريق رصفه ووضعه، ويكون دانى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ب – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

القطوف، سهل المأخذ يحوى ما تطمئن إليه النفس..)[٣٤].

وذكر صاحب التفسير الحديث أنه شعر برغبة ملحة عند كثير من شباب المسلمين في فهم القرآن ومدلولاته وظروفه بتفسير حديث يتسق مع روح العصر[٣٥].

٦- البحث في معرفة السنن الحاكمة في العالم والانسان والمجتمعات البشرية

اهتم المفسرون الذين ينتمون الى هذا الاتجاه في معرفة السنن والقوانين الحاكمة لهذا العالم، وافاضوا في شرح الآيات التي تشير الى هذه القوانين واستخراجها من القرآن وتطبيقها على وقع الامة أو تحذيرها من خطورة جريان تلك للسنن عليها، ونرى أن منهم من اشار الى أن بحث تلك السنن من مبادئ التفسير التي اعتمدها[٣٦].

٧- السعي لإظهار التناسب بين الدين وحداثة العصر

يميل أكثر المفسرين الاجتماعيين الى الاستفادة من علوم العلوم العصرية والكشوفات العلمية الحديثة في تفسير آيات القرآن، لغرض التوفيق بين القرآن وما أثبته العلم من نظريات صحيحة وثابتة، بشكل جدي لغرض إثبات أن الاسلام طريق فلاح وسعادة للإنسان وأنه يصلح لكل زمان، وانه لا يتنافى من العلوم والفنون الحديثة[٣٧].

ويعتبر الشيخ محمد عبده من رواد تفسير القرآن بمستجدات العصر وما يتمخض عنه من اكتشافات وابتكارات، ونجد المنهج العلمي الذي سلكه في تحليل آيات القرآن واضحا في تفسيره لجزء «عم»، وغرضه من ذلك: أن يوفق بين معانى القرآن التى قد تبدو مستبعدة فى نظر بعض الناس، وبين ما عندهم من معلومات[٣٨]، وعلى سبيل المثال تفسيره لقوله تعالى: (إِذَاالسَّماءُانْشَقَّتْ)[٣٩] يذكر أن انشقاق السماء - مثل الذي مر تفسيره في قوله تعالى: (إِذَاالسَّماءُانْفَطَرَتْ)[٤٠]- وهو يعني فساد تركيبها واختلال نظمها، عندما يريد الله خراب هذا العالم، ويكون ذلك بحادثة كونية كاقتراب كوكب من كوكب آخر فيتجاذبا فيتصادما فيضطرب نظام السماء بأسره فيحدث غمام في مواضع متفرقة فتكون السماء قد انشقت بالغمام واختل نظامها[٤١].

ويرى الشيخ المراغي أن شرط الوصول الى فهم الآيات التي أشارت الى بعض النظريات العلمية أن يرجع مفسِّر كتاب اللّه الى المتخصصين في العلوم النظرية[٤٢].

٨- الاهتمام في بيان أنواع من الاعجاز القرآني

أولى المفسرون الاجتماعيون بلاغة القرآن واعجازه الادبي مكانة خاصة، وقد امتزج في اطار هذا الاتجاه التفسيري المباحث الادبية والاجتماعية، فكشفوا عن بلاغة القرآن واعجازه [٤٣].

وتنوعت مباحث الاعجاز في كتب التفسير الاجتماعي لتشمل بيان أوجه الاعجاز الأخرى غير الاعجاز الأدبي[٤٤]، وإثبات أصالة الوحي والهية القرآن عن طريق الاستدلال بتحدي القرآن كل المنكرين أن يأتوا بمثله، ومن جهة عجزهم وعدم معارضتهم للقرآن[٤٥]،والبحث في ماهية المعجزة وعلاقتها بقانون العلية،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤٤ - المجلد ٤ ب - السنة ٢٠١٩

وردّ الشبهات حول اعجاز القرآن ومعاجز الانبياء عليهم السلام[٤٦].

كما يعتمد المفسِّر الاجتماعي في كثير من الأحيان على التفسير العلمي للآيات؛ لعرض الاعجاز العلمي الذي استنبطه الباحثون من اشارات القرآن لبعض الحقائق العلمية المكتشفة حديثاً، ويقوم بتمكين طبقات المجتمع وخاصة الطبقة المتعلمة من الاطلاع عليه، ومن هنا نلاحظ اهتمام تفاسير الاتجاه الاجتماعي بالاعجاز عموما وبالاعجاز العملي بنحو خاص[٤٧].

على سبيل المثال ذكر صاحب تفسير الامثل أن: هناك آيات كثيرة في القرآن أزاحت الستار عن مجموعة من الأسرار العلمية التي كانت خافية على العلماء في ذلك الوقت،ومن ذلك الآية:{وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ}[٤٨]فهي تعدّ واحدة من دلائل اعجاز وعظمة القرآن، فهي تذكر الزوجية في النباتات، وهي ظاهرة وإن كانت معروفة للناس منذ القديم ولو بشكلها الجزئي، ولكن لم تكن تعرف بشكل قانون عام حتّى أواسط القرن الثامن عشر حين استطاع العالم «لينه» ولأوّل مرّةأنيكشف عن هذه الحقيقة، ولكن القرآن الكريم أخبر بذلك قبل اكثر من الف عام[٤٩].

٩- الاجابة عن الشبهات في الاسلام والقرآن

مما يميز هذه الاتجاه هو دفاع المفسرين الاجتماعيين عن الاسلام وردّ الشبهات في الدين وفي الاسلام والقرآن بصورة خاصة، وقدعدّ الذهبي من محاسن هذه المدرسة أنها: (دفعت ما ورد من شبه على القرآن، وفندت ما أثير حوله من شكوك وأوهام، بحجج قوية قذفت بها على الباطل فدمغته فإذا هو زاهق كل هذا بأسلوب شيق جذاب يستهوى القارئ، ويستولى على قلبه..)[٥٠].

وذكر صاحب تفسير الأمثل أنه عرض التساؤلات والشبهات والاعتراضات المطروحة حول أصول الإسلام وفروعه بما يناسبها من الآيات، والجواب عليها، مثل شبهة الآكل والمأكول، والمعراج، وتعدّد الزوجات، وسبب الاختلاف بين إرث المرأة والرجل، ودية المرأة والرجل...وغير ذلك مما ذكره[٥١].

وذكر جواد مغنية أنه قد أبدا رأيه في المشكلات الفلسفية، مثل الجبر والاختيار، والهدى والضلال، والإمامة وعصمة الأنبياء، والشفاعة والإحباط، ومرتكب الكبيرة، وحساب القبر .. وما الى ذلك[٥٢].

١٠ –إبعاد التفسير عن التأثر بالآراء المذهبية

ينظر المفسرون في التفسير الاجتماعي الى القرآن نظرة بعيدة عن التأثر بمذهب من المذاهب، فأبعدوا النص عن التأويلات الكلامية المتكلفة[٥٣]،ومن هنا نرى العلامة الطباطبائي يوجّه نقده الى طريقة المتكلمين في التفسير الذين دعتهم مذاهبهم المختلفة أن يسيروا في التفسير على ما يوافق مذاهبهم بأخذ ما وافق وتأويل ما خالف على حسب ما يجوزه قول المذهب[٥٤].

وصرّح وهبة الزحيلي برفضه التأويلات الذهبية التي يستخدم فيها آيات القرآن لتأييد بعض الآراء المذهبية، والتعسف في التأويل[٥٥].

المحاور الاجتماعية في التفسير الاجتماعي

تناول المفسرون الاجتماعيون القضايا والمفاهيم الاجتماعية المحورية في حياة المجتمع والأمة الإسلامية في ما يناسبها من الآيات ذات المدلول الاجتماعي، وأبرز هذه المحاور هي:الحكومة الإسلامية والمسائل السياسية في المجتمع، هوية المجتمع المسلم، العدالة الاجتماعية، مكافحة الظلم والاستبداد، بيان الوظائف والمسؤوليات الاجتماعية، ضرورة مجاهدة أعداء الإسلام، مبارزة الصهيونية، تفسير السنن الإلهية في حياة وموت الحضارات، الاهتمام بالتربية والتعليم وأهمية العلم في الإسلام، حرية الإنسان.

وهنا نذكر بعضالأمثلة من هذه المحاور في تفسير الميزان للعلامة محمد حسين الطباطبائي وتفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

محور الحكومة الإسلامية والمسائل السياسية

في تفسير قوله تعالى: {وَأَعِدُّو الَهُم ْمَا اسْتَطَعْتُم ْمِنْ قُوَّة ٍوَمِنْ رِباطِ الْخَيْل ِتُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوّ َاللَّه ِوَعَدُوَّكُمْ...}[٥٦]ذكر العلامة الطباطبائي: أن الأمر في الآية عام بتهيئة المؤمنين مبلغ استطاعتهم من القوى التي يحتاجونها قبال مالهم من الأعداء، ثم يتجه بالآية اتجاها اجتماعيا، فيعقد بحثا اجتماعيا تحليليا، يُرجع فيه العلامة أسباب وقوع الاختلافات ونشوب الحروب بين المجتمعات إلى التضاد في المنافع بين المجتمعات ما يؤدي ذلك إلى التغلب والقهر، فالحروب والاختلافات أمر لا مناص منه، والإنسان مجهز بقوة لا يستفاد منها إلا للدفاع، فمن الواجب الفطري على المجتمع الإسلامي أن يتجهز دائما بإعداد ما استطاع بحسب ما يفترضه من عدو لمجتمعه الصالح.

وهنا يطرح العلامة بحث الحكومة الإسلامية على أنها من مقتضيات دين الفطرة، ويقارن بينها وبين أشكال الحكم الأخرى، يقول:(والذي اختاره الله للمجتمع الإسلامي بما أنزل عليهم من الدين الفطري الذي هو الدين القيم هي الحكومة الإنسانية التي يحفظ فيها حقوق كل فرد من أفراد مجتمعها،ويراعى فيها مصلحة الضعيف والقوي والغني والفقير والحر والعبد والرجل والمرأة والفرد والجماعة والبعض والكل على حد سواء دون الحكومة الفردية الاستبدادية التي لا تسير إلا على ماتهواه نفس الفرد المتول يلها الحاكم في دماء الناس وأعراضهم وأموالهم بما شاء وأراد،ولا الحكومة الأكثرية التي تطابق أهواء الجمهور من الناس وتبطل منافع آخرين وترضي الأكثرين"النصف+ واحد"وتضطهد وتسخط الأقلين"النصف- واحد")[٥٧].

وبمناسبة تفسير الآية: {وَلَقَدْ آتَيْنا داوُد َوَسُلَيْمان َعِلْماً...}[٥٨]، أشار الشيخ ناصر مكارم الى أن القرآن يبدأ من مسألة «موهبة العلم»التي هي أساس الحكومة الصالحة القوية، وافرد بحثا اجتماعيا بعنوان "علاقة الدين بالسيّاسة"بيّن فيه معنى هذه العلاقة(خلافا لما يتصوره أصحاب النظرة الضيقة من أن الدين مجموعة من النصائح والمواعظ،أو المسائل الخاصة بالحياة الشخصيّة للإنسان .. بل هو مجموعة من القوانين والمناهج الحيوية التي تستوعب جميع مسائل حياة الإنسان وخاصة المسائل الاجتماعية)[٥٩].

ثم يبرهن على ضرورة الحكومة الدينية وبعض وظائفها، فيقول: أن من الأهداف الكبرى لبعث الأنبياء إقامة القسط والعدل كما في الآية:{لِيَقُومَ النَّاس بِالْقِسْطِ}[٦٠]، وأن يضع الأنبياء عن الناس{إِصْرَهُم وَالْأَغْلال الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ}[٦١]فيتمتعوا بالحرية. وأن ينجّوا المستضعفين ويخلصونهم من نيرالمتكبرين الظالمين.

وبديهي أن هذه الأهداف الكبرى لا يمكن أن تتحقق دون إقامة الحكومة، فأن إقامة القسط بين الناس، وقطع أيدي الظالمين عن المستضعفين،ووضع الإصر والأغلال عن الإنسان،ونشر الثقافة الصحيحة والمسائل التربوية في المجتمع لا يتحقق دون الاستناد الى قدرة شاملة، (وهذا هو ما نقوله بأنّ الدين لا ينفصل عن السياسة،فإذا انفصل الدين عن السياسة فقد عضده وشلت يده،وإذا انفصلت السياسة عن الدين تبدّلت إلى عنصر مخرب يستغله أصحاب المنافع الشخصيّة)[٦٢].

محور الحرية الدينية

من نماذج التفسير الاجتماعي التي طرحها العلامة الطباطبائي في تفسيره، موضوع الحرية، حيث تناول معنى كلمة حرية المتداول على الالسن منذ اعصار قديمة، والمعنى الجديد لها في المدنية الغربية قبل بضعة قرون. ويرىالعلامة الطباطبائي الحرية بمفهومها الغربي، ما هي إلا نتاج من بناء القوانين المدنية على اسس مادية، فهذه القوانين انتجت حرية فضفاضه تتصف باللامبالاة،وتتعدى الى حد أن اعطت الحرية للناس في أصول المعارف الدنية، والأخلاق وفي كل أمر أهمله القانون.

قال: (والقوانين المدنية الحاضرة لما وضعت بناء أحكامها على أساس التمتع المادي... أنتج ذلك حرية الأمة في أمر المعارف الأصلية الدينية من حيث الالتزام بها وبلوازمها، وفي أمر الأخلاق وفي ما وراء القوانين من كل ما يريده ويختاره الإنسان من الإرادات والأعمال فهذا هو المراد بالحرية عندهم)[٦٣].

ثم يطرحالعلامة معنى الحرية في المفهوم الاسلامي ويبيّن فرقها عن الحرية بالمفهوم الغربي: (وأما الإسلام فقد وضع قانونه على أساس التوحيد كما عرفت ثم في المرتبة التالية على أساس الأخلاق الفاضلة ثم تعرضت لكل يسير وخطير من الأعمال الفردية والاجتماعية كائنة ما كانت فلا شيء مما يتعلق بالإنسان أو يتعلق به الإنسان إلا وللشرع الإسلامي فيه قدم أو أثر قدم فلا مجال ولا مظهر للحرية بالمعنى المتقدم فيه)[٦٤].

ويرفض العلامة رأي بعض الباحثين والمفسرين ممن تكلف إثبات حرية العقيدة في الإسلام بالمعنى الشامل لأصول العقيدة من قوله تعالى: {لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ}[٦٥]، ويرى في هذا القول تناقضا واضحا؛ لأن (التوحيد أساس جميع النواميس الإسلامية ومع ذلك كيف يمكن أن يشرع حرية العقائد؟ وهل ذلك إلا التناقض الصريح؟)[٦٦].

بعبارة أوضح إن الآية ليست في مقام الانشاء، وإنما هي في مقام الاخبار؛أيإن القرآن لا يريد أن يقول أنه لا يوجد إكراه في الدين، ويترك للانسان حرية اختيار أيّ عقيدة وتشريع، وإنما الآية في مقام بيان أن الاكراه في الدين أمر غير ممكن وليس محصل، فإن الاعتقاد والعقيدة والدين أمر قلبي، والأمر القلبي لا

يحصل بالاجبار.

والذي يقبل للحظر والاباحة هو لوازم العقيدة وما توجبه من الأعمال، فإذا خالفت لوازم العقيدة القانون الدائر في المجتمع والأصل الذي يتكي عليه، لم يكن مناص من منعها، وبما أن الذي يتكي عليه الاسلام هو(التوحيد والنبوة والمعاد) فما خالفها هو محظور[٦٧].

في تفسير الآية ذاتها يطرح الشيخ ناصر مكارم مسألة الحرية الدينية، ويعتبر أن الدين والعقيدة مسالة قلبية،هي من مقولة المنطق والبرهان، (ولمّا كان الدين يهتّم بروح الإنسان وفكره ومبنيّ على أساس من الإيمان واليقين،فليس له إلّا طريق المنطق والاستدلال وجملة: "لا إِكْراه فِي الدِّينِ"في الواقع إشارة إلى هذا المعنى)[٦٨]، فلا يفرض الدين بالقوة.

وبهذه المناسبة في الآية يرد الشيخ ناصر مكارم على شبهة انتشار الاسلام حد السيف، ويرى في هذه الآية ردّ حاسم على الذين يتهمّون الإسلام بأنّه توسّل أحيانا بالقوّة وبحدّ السيف والقدرة العسكرية فيتقدّم هو انتشاره؛ إذ (يتّضح بجلاء لكلّ منصف أنّ الحروب التي خاضها الإسلام كانت إمّا دفاعية، وإمّا تحريرية، ولم يكن هدف هذه الحروب السيطرة والتوسّع، بل الدفاع عن النفس، أو إنقاذ الفئة المستضعفة الرازحة تحت سيطرة طواغيت الأرض وتحريرها من رقة العبودية لتستنشق عبير الحرية وتختار بنفسها الطريق الذي ترتئيه)[٦٩]، ولم ينسخ حكم هذه الآية،بل أنّه حكم سار وعام ومطابق للمنطق والعقل.

إنّالحريّةالدينيةتتعلقبمنيتّبعأحدالأديانالسماويةفلايجوزإكراههؤلاءمنأجلتغييرعقيدتهم،ولكنعبادةالأصنامليستديناًو لافكراً،بلهيخرافةوجهلوانحراف،وعلىالحكومةالإسلاميةإزالتهاوتطهيرالبلادمنها[٧٠].

وفي موضع آخر من تفسيره ذكر أن أحد هداف الجهاد في سبيل الله هو حماية الحرية الفكرية وتهيئة الظروف للمجتمعات البشرية أن تسمع نداء الاسلام: (أنّ الناس في جميعا لمجتمعات البشريّة لهم الحقّ في أن يسمعوا مقالة مناديا لحقّوهم أحرار في قبول دعوة الأنبياء،فلو تصدّى فرد أو جماعة لسلب هذا الحقّ المشروع للناس وحرمانهم من هو منعوا صوت الحقّ من الوصول إلى الناس ليحرّرهم من قيود الأسرو العبوديّة الفكريّة والاجتماعيّة ،فلا تباع الدين الحق ّفي الاستفادة من جميع الوسائل لتهيئة هذه الحريّة،من هنا كان"الجهاد الابتدائي"في الإسلام وسائر الأديان السماويّة ضروريّا)[٧١].

المصـــــــــــادر

١- ابن عاشور، محمد الفاضل، التفسير ورجاله، نشر مجمع البحوث الاسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢- ايازي، محمد علي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ط١، وزارة الارشاد، طهران، ١٤١٤هـ.

٣- الجمال، حمد بن صادق، اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر في مصر في النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجري، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٤هـ.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ ب- المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٤- جولد تسيهراجنتس، مذاهب التفسير الاسلامي، ترجمة: عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي- مكتبة المثنى، القاهرة.

٥- حسيني ميرصفي، معصومة، مقال: (العلامة الشيخ محمد عبده و الاتجاه الاجتماعي في تفسير المنار)،http://www.taghribnews.com

٦- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، المنهج الحركي في ظلال القرآن، ط٢، دار عمار، عمان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧- دروزة، محمد عزة، التفسير الحديث، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

٨- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار احياء التراث العربي، بيروت، بلا تا.

٩- الرومي،فهدبنعبدالرحمنبنسلمان،المدرسةالعقليةالحديثةفي التفسير، ط٢، ادارات البحوث العلمية والافتاء والارشاد، الرياض ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠- رشيد رضا، محمد؛ تفسير المنار، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

١١- الرضائي، محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته، ط٣، مركز الحضارة، بيروت، ٢٠١١م.

١٢- الشرقاوي،عفت محمد، الفكر الديني في مواجهة العصر دراسة تحليلية، ط٢، دار العودة، بيروت، ص١١٠.

١٣- شريف، محمد إبراهيم، اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر، دار السلام، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م،

١٤- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت – دمشق، ١٤١٨هـ.

١٥- السبحاني،جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، ط٤، مؤسسة الامام الصادق، قم ١٤٣٢ هـ.

١٦- شريف، محمد ابراهيم، التجديد في تفسير القرآن الكريم،.

١٧- الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، نشر مدرسة الامام علي بن ابي طالب، قم، ١٤٢١هـ.

١٨- الصباغ، محمد بن لطفي، لمحات في علوم القرآن واتجاهاته، المكتب الاسلامي، ط٣، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٩- الصدر، موسى؛ أمان الله فريد، "تطورات مناهج التفسير القرآني في القرن الأخير رصد تاريخي مقارن"، ترجمة : أحمد العبيدي، مجلة: المنهاج، العدد٣٢، لسنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٠- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط٥، نشر مؤسسة جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، قم، ١٤١٧هـ.

٢١-عبده، محمد، تفسير جزء عم، ط٣، الناشر: الجمعية الاسلامية الخيرية، مصر، ١٣٤١هـ.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤٤ – الجزء ٤ – السنة ٢٠١٩

٢٢- عماره، محمد، الاعمال الكاملة للامام الشيخ محمد عبده، ط١، دار الشروق، بيروت – القاهرة، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.
٢٣- المدرسي، محمد تقي، من هدي القرآن، دار محبي الحسين، طهران، ١٤١٩هـ.
٢٤- المحتسب، عبد الحميد عبد السلام، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، ط٢، منشروات مكتبة النهضة الاسلامية، عمان الاردن، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢٥- معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ط١، نشر الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، مشهد، ١٤١٨=٨هـ -١٩٩٧م.
٢٦- مغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، ط١، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٤٢٤هـ.
٢٧- المراغي، احمد بن مصطفى، تفسير المراغي، دار احياء التراث العربي، بيروت، بلا تا.
٢٨- المغربي، عبد القادر، جمال الدين الافغاني ذكريات واحاديث، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م.

١- انظر: الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج٢، ص٤٩٥.
٢- انظر: السبحاني،جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، ص١٠٤.
٣- الصباغ، محمد بن لطفي، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ص٣١٠- ٣١١.
٤- الصباغ، محمد بن لطفي، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، ص١٢.
٥- انظر: ابنعاشور،محمد الفاضل، التفسيرورجاله،ص ١٦٤.
٦- رشيد رضا، محمد، تفسيرالمنار،ج١، ص١٧.
٧- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج٢، ص٥٦٣.
٨- انظر: الرضائي، محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته، ص٣٨٢.
٩- الذهبي،محمدحسين،التفسيروالمفسرون،ج٢،ص٢٩٦.
١٠- شريف، محمد ابراهيم، التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر، ص١٥٥.
١١- الشرقاوي،عفت محمد، الفكر الديني في مواجهة العصر دراسة تحليلية، ص١١٠.
١٢- شريف، محمد ابراهيم، التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر، ص١٥٥.
١٣- معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ج٢ ص٤٥١.
١٤- الجمال، حمد بن صادق، اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر في مصر في النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجري، ج٢، ص٦٢٥- ٦٢٧.
١٥- جولد تسيهراجنتس، مذاهب التفسير الاسلامي، ص٣٤٨.
١٦- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سلمان، المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ج١، ص٤١١.
١٧-المحتسب، عبد المجيد عبد السلام، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، ص١٠١.
١٨- ايازي، محمد علي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ص٥٣.

١٩-حسيني ميرصفي، معصومة، مقال: (العلامة الشيخ محمد عبده و الاتجاه الاجتماعي في تفسير المنار).

٢٠-ايازي، محمد علي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ص٥٣.

٢١- الذهبي، محمدحسين، التفسيروالمفسرون، ج٢،ص٥٤٩.

٢٢- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، المنهج الحركي في ظلال القرآن، ص٧٠.

٢٣- المدرسي، محمد تقي، من هدي القرآن، ج١، ص٦٦.

٢٤- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج٢، ص٥٤٩.

٢٥- رشيدرضا،محمد؛تفسيرالمنار،ج١،ص١١.

٢٦- مغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، ج١، ص١٣.

٢٧- عماره، محمد، أعمال الامام الشيخ محمد عبده الكاملة، ص٩٢.

٢٨- الذهبي،محمدحسين،التفسيروالمفسرون، ج٢،ص٤٩٦.

٢٩- الصدر،موسى،مقال: تطوراتمناهجالتفسيرالقرآنيفيالقرنالأخير،٢٨٦-٢٨٧.

٣٠- المراغي، احمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ج١، ص١٩.

٣١- مغنية،محمدجواد،التفسيرالكشاف،ج١،ص١٤.

٣٢- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، ج٣٠، ص٤٨٧.

٣٣- مغنية،محمدجواد،التفسيرالكاشف،ج١،ص١٣.

٣٤- المراغي،احمدبنمصطفى،تفسيرالمراغي،ج١،ص٤.

٣٥- دروزة،محمد عزة، التفسير الحديث، ج١، ص٢٧٨.

٣٦- المدرسي،محمدتقي،منهديالقرآن،ج١،ص٤١.

٣٧- معرفة،محمدهادي،التفسيروالمفسرونفيثوبهالقشيب،ج٢،ص٤٥٢؛الذهبي، محمدحسين،ج٢،ص٥٤٩.

٣٨- الذهبي،محمدحسين،التفسيروالمفسرون،ج٢،ص٥٦٧.

٣٩- الانشقاق: ١.

٤٠- الانفطار: ١.

٤١- عبده،محمد،تفسيرجزءعم،ص٤٩.

٤٢- المراغي، احمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ج١، ص١٨.

٤٣- الذهبي،محمدحسين،التفسيروالمفسرون،ج٢،ص٥٤٨.

٤٤- رشيدرضا،محمد،تفسيرالمنار،ج١،ص١٩٨-٢١٥؛ ونظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج١، ص٣٠-٣٤.

٤٥- انظر: الطباطبائي،محمدحسين،الميزانفيتفسيرالقرآن،ج١، ص٨٣.

٤٦- انظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج٢، ص٢٠٧، ج٥، ص٢٧٠، ج٩، ص١٤٣.

٤٧- شريف، محمد ابراهيم، التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر، ص٣٢٢- ٣٢٣.

٤٨- الشعراء: ٧.

٤٩- الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٧، ص٣٣٦.

٥٠- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج٢، ص٥٤٨.

٥١- الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،ج١، ص١٣.

٥٢- مغنية، محمد جواد، تفسير الكاشف، ج١، ص: ١٣-١٤.

٥٣- انظر: الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج٢، ص٥٤٩، وانظر: معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ج٢، ص٤٥١.

٥٤- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٦.

٥٥- الزحيلي،وهبةبنمصطفى،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج١، ص٨.

٥٦- الانفال: ٦٠.

٥٧- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٩، ص١١٤- ١١٥.

٥٨- النمل: ١٥.

٥٩- الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٢،ص: ٢٩.

٦٠- الحديد: ٢٥.

٦١- الاعراف: ١٥٧.

٦٢- الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ص٢٩- ٣٠.

٦٣- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج٤، ص١١٦.

٦٤- نفس المصدر.

٦٥- البقرة: ٢٥٦ .

٦٦- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ص١١٧.

٦٧- نفس المصدر، ج٤، ص١١٦ –١١٧.

٦٨- الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٢، ص٢٥٩.

٦٩- نفس المصدر،ص٢٦١- ٢٦٢.

٧٠- نفس المصدر، ج٥، ص٤٢٦.

٧١- نفس المصدر،ج٢،ص٢٧.